

منافع | الحلقة 2 | | الحج والإيمان | | د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. بالمملكة العربية السعودية تقدم في الحج يأتوك رجالا وعلى كل اذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم على ما رزقهم بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - [00:00:01](#)

مشاهدنا الكرام سلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسعد الله اوقاتكم بكل خير واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة من منافع وضيفنا الدكتور احمد ابن عبد الرحمن القاضي عضو هيئة تدريس بجامعة القصيم حياك الله يا شيخ. اهلا ومرحبا وسعداء جدا. اكرر ترحيبي بالاخوة والاخوات. اسعدك الله يا شيخ. احمد حنا ما زلنا في بساتين منافع - [00:00:49](#)

ادي البساتين النظرة التي آآ يعني يستجلب منها الانسان وآآ يعني يستروح بين واحاتها في هذه المنافع آآ المدرسة اليمانية الكبرى لها ارتباط وثيق بهذا المشعر العظيم والنسك العظيم الحج. الحج آآ والايامن. نعم. كيف يمكن ان نربط بينهما ابتداء - [00:01:16](#)

الله اكبر نعم بسم الله الرحمن الرحيم اه الواقع ان الحج كما عبرت اخي الكريم مدرسة ايمانية هي دورة مكثفة مركزة آآ يختلي فيها المؤمن بربه عز وجل ويتقرب اليه بانواع الطاعات التي لا يمكن ان تؤدي الا في هذا الموضع - [00:01:45](#)

ثم هذه البيئة وهذا الجو المرتبط آآ مشاعر وشعائر وحرمان لا شك انه يستجيش في قلبه العديد من الامور اليمانية. الايامن اخي الكريم والاخوة والاخوات ومن بلغ الايامن حقيقته انه قول وعمل - [00:02:06](#)

الايامن يستوعب الحياة بجميع اطرافها. لهذا قال اهل السنة ان الايامن قول وعمل. قول القلب وعمل القلب وقول اللسان وعمل اللسان وعمل الجوارح وهو في الواقع من هذه البنود الخمسة لا يدع شادة ولا فادة الا وتغلغل فيها - [00:02:27](#)

والمأمل في الحج يجد ان جميع ايام الحاج مظمخة بهذه بهذا العبق عبق الايامن. فاذا اتيت مثلا الى قول القلب الذي واعتقاده فانه يقع في القلب من اليقينيات من العلم بالله وتوحيده ما لا يقع في مواطن - [00:02:48](#)

وازمنة اخرى. اذا اتيت الى عمل القلب وهو ما يتحرك به القلب من ايرادات ونيات من خوف ورجاء وتوكل وشوق ونحو ذلك من العبادات القلبية. فان هذا يحصل في الحج - [00:03:11](#)

باكمل صورة بسبب تجدد المواقف والمشاهد. ممتاز. حينما تأتي الى قول اللسان تجد ان اللسان يلهج دوما بذكر لارتباطه مناسك معينة. رائع. من اه طواف وسعي ورمي جمار ووقوف وغير ذلك. ودعاء - [00:03:28](#)

وحينما تأتي الى عمل الجوارح فكذلك في الحج اعمال من الجوارح يضرب بها المثال. الطواف السعي الوقوف الرمي. اه ونحو ذلك. كلها اعمال الجوارح. جيد. ولعل هذا يا شيخ يعني يؤكد العلاقة الوطيدة بين اه الايامن والحج. اه اه انا اريد ان استطلع - [00:03:48](#)

يعني آآ رأي آآ مشاهدنا الكرام من خلال عدسة البرنامج. علاقة الايامن بالحج استأذنك شيخنا الكريم. مشاهدنا الكرام ما هي علاقة الحج بالايامن والثمرات. نطالع هذا الاستطلاع ثم نعود. ابقوا معنا - [00:04:11](#)

منافع اكيد في علاقة لانه فيها صلاة وفيها ذكر. وامور الحج يعني يعني شعيرة من شعائر الاسلام تعتبر فلها علاقة اكيد بالايامن. اكيد يوجد علاقة بين الحج والايامن لانه الواحد لو ما كان مؤمن ما ما هيحج. الحج من اركان الاسلام والايامن ما وقر بالقلب اصدقه العقل. شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله - [00:04:28](#)

والصلاة والصوم والزكاة الايامن بالله كله. نعم توجد علاقة وطيدة بين الحج والايامن. الحج من اركان الاسلام والايامن بهذه الاركان من اساس الاسلام ولها علاقة يعني ما بين انها ركن من اركان الاسلام؟ نعم يوجد علاقة بينهما - [00:04:59](#)

منافع اهلا بكم مجددا مشاهدنا الكرام. كنا في ومع وبصحبة عدسة البرنامج اه اه اجابة عن تساؤلات ذات علاقة الحج بالايامن. اه

شاهدنا شيخنا الكريم. اي نعم. اجابات الاخوة اه مرة اخرى الواقع ان اجابات الاخوة اه اجابات عفوية تعكس عن ادراكهم ان الايمان شعب وخصال كما قال - [00:05:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صل. الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. الاخوة المشاركون آآ عبروا بطرق مختلفة عما يجري في الحج من اعمال - [00:05:51](#)

ايمانية. ولا ريب ان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ولا تتوفر الحقيقة هذه الفرص لتنويع وتجديد الاعمال القلبية والاعمال العملية كما يجري في الحج طيب يا شيخ انا اريد ان ارجع معك قليلا الى رحلة الحج الاولى واريد ان استحضر كذا المعالم الايمانية - [00:06:06](#)

في هذه المدرسة اه كيف كانت في رحلة الحج الاولى اه لعلك تقصد يعني برحلة الحج الاولى اه يعني الجذور التاريخية لبناء البيت. اي نعم. ابراهيم عليه السلام اه كيف بدأ - [00:06:29](#)

يعني هذه الرحلة وهذا الاذان وهذا البناء وهذه المشاعر آآ وكيف كانت المدرسة الايمانية متنقلة فيها لا شك ان هذه قصة من اجمل القصص ولكننا نمر عليها مروراً سريعاً. آآ حينما ابتداء الامر بتوجيه الله عز وجل لابراهيم عليه السلام ان يسكن بعض ذريته في - [00:06:44](#)

الموضع الذي اختاره الله تعالى عن علم وحكمة الله تعالى ندب ابراهيم عليه السلام ان يحمل بعض اهله وهي هاجر سريته مع ابنها الرضيع. اسماعيل ليسير بهم الى موضع قاده الله تعالى اليه. كما جاء في التعبير القرآني الدقيق واذ بؤناً لابراهيم مكان البيت - [00:07:08](#)

فلم يزل عليه السلام يسير اه وقد جاء في بعض الآثار انه تقوده سحابة حتى وصل الى موضع البيت فحينئذ وضع اهله ثم لوى عنق رحيلته يريد ان ينصرف وتعلقت به هاجر - [00:07:30](#)

تعلقت به وهو راكب وقالت اين تذهب يا ابراهيم وتدعنا في هذا المكان الذي ليس فيه حس ولا انس وصمت رضي الله عليه الصلاة والسلام فاعادت عليه فصمت فلما اعادت عليه الثالثة ورأته لا يجيب قالت - [00:07:48](#)

الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لن يضيعنا. الله. فهذا موقف عظيم من مواقف الايمان لا تدري اتعجب من ابراهيم عليه السلام على صبره وتجلده الاستجابة لامر ربه بترك آآ زوجته او - [00:08:09](#)

كبه في هذا الموضع الموحش الذي ليس فيه احد ام تعجب من هذه المرأة الصالحة التي ادركت بان هذا هو مقتضى امر الله عز وجل فحينئذ سلمت لربها واحسنت الظن فيه وقالت اذا لن يضيعنا. الله. ثم انصرف ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان من وراء الثنية ناجى ربه بهذه المناجاة التي - [00:08:27](#)

خلدها الله تعالى في سورة ابراهيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وهكذا تحقق انت الان حينما تتوجه الى بيت الله الحرام وترى نحو مليوني شخص من البشر يملأون اكناف المسجد الحرام ورداته وممر - [00:08:54](#)

وربما تسلقه على حيطانه يزدهم بعضهم يلتصق بعضهم ببعض وحينما ترى هذه المشاعر الكريمة عرفة وعرفة ومزدلفة ومنى مملوءة بالحجاج تعجب ان هذه يوما من الايام لم يكن فيها الا امرأة وطفل - [00:09:19](#)

لم يكن في هذا المسجد الحرام سوى امرأة وطفل ثم يقع بعد ذلك الامر المعجز حينما نفذ الماء وحينما نفذ التمر الذي تركه ابراهيم عليه السلام لهذه المرأة وصبيها فجعلته - [00:09:42](#)

بشفقة الام الملهوفة تقبل وتدبر تصعد فوق الصفا وتتطلع يمنة ويسرة على قافلة ان تمر على احد ان ان يبصرها ثم تهبط حتى تسعى وتبلغ المروة ثم تعود يأتي فرج الله عز وجل حينما يضرب جبريل عليه السلام بطرف جناحه تحت قدمي هذا الصبي الذي يتضور جوع - [00:10:00](#)

وعطشا فينبثق الماء من تحت قدميه فتقبل الامة الملهوفة وهي تجمع التراب حوله وتقول زم زم نخشى ان ينفدح هذا الماء ولهذا

سميت زمزم ثم بعد ذلك تقع الحياة في هذه البقعة ويمر تمر قبيلة من جرهم فيبصرون الطير تحوم حول الماء - [00:10:27](#)

يستأذنونها بالنزول عندهم. لا شك ان هذه المواقف كانت مؤسسات لاقامة هذا البيت ولتأصيل هذه الشعيرة ولهذا جاء في حديث وهذا امر يغيب عن كثير من الناس جاء في حديث اه في فضائل مسجد الخيف صححه او حسنه الامام الالباني - [00:10:51](#)

انه صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا مما يدل على ان دين الله عز وجل واحد وان جميع انبياء الله عز وجل حجوا بيت الله الحرام. وهذا امر وللأسف تمالأ اهل الكتاب بين اليهود والنصارى على طمسه - [00:11:14](#)

ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم اذاعه واثبته. فكان يقول عليه الصلاة والسلام كاني بموسى ابن عمران منحدر من الثنية له جؤار بالتلبية كاني بيونس بن ممتع على ناقه له حمراء خطامها من ليف - [00:11:32](#)

يجأر بالتلبية بل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حدث يقع في اخر الزمان فانه لما خرج باصحابه عام حجة الوداع وبلغ آ ثنية غرتا في فج الروحاء قال لاصحابه اي فج هذا - [00:11:49](#)

قالوا فج الروحاء؟ قال اي ثنية هذه؟ قالوا ثنية غرتا قال والذي نفس محمد بيده ليهلن منها عيسى ابن مريم ليهلن منها عيسى ابن مريم حاجا او معتمرا او قارنا بينهما. الله. فذلك يدلنا - [00:12:08](#)

على وحدة دين الله عز وجل وان جميع انبياء الله الذين ارسلهم حج بيت الله الحرام حتى كمل الله تعالى هذا بحجة نبينا صلى الله عليه وسلم حجة الوداع التي اكمل الله بها الدين واتم - [00:12:27](#)

بها النعمة الله اكبر جميل يا شيخ هذا السرد التاريخي وهذه الرحلة وهذه المعالم التي اه تدل بالفعل ان الحج مدرسة ايمانية كبرى ولعل هذا يقودني الى الحديث عن ثمرات الايمان التي يجنيها آ من يعيش هذه المشاعر. واريده آ يعني آ ان تجيبنا بعد ان نستطلع - [00:12:46](#)

آ رأي المشاهدين آ في آ ثمرات الايمان. استأذنكم شيخنا الكريم. مشاهدينا الكرام آ عدسة البرنامج كانت لها تواجد وسؤال عن ثمرات الايمان نطالعها ثم نعود منافع سوى طريق الوصول الى الجنة باذن الله. اشهد ان لا اله الا الله الفروض اللي هي - [00:13:07](#)

الاركان الاسلام كلها هي صلاة الايمان الاستغفار برضو. اول ثمرة ان شاء الله هي دخول الجنة. وآ هناك ثمرات كثيرة لا تعد ولا تحصى منافع اهلا بكم مجددا مشاهدينا الكرام لعل العفوية كانت مصاحبة للكاميرا في الهذه الاجابات وتعليق من الدكتور احمد ابن عبد الرحمن القاضي عضو هيئة التدريس - [00:13:30](#)

في جامعة القصيم اجدد الترحيب بك وماذا عن التعليق؟ حياكم الله اه الواقع ان الاخوة المشاركين اصابوا كبدا الحقيقة حينما تحدثوا عن الجنة. لا شك ان اعظم ثمرة من ثمار الايمان هي - [00:13:55](#)

الجنة وهذا امر له ارتباط خاص بالحج. فقد جاء في الحديث الصحيح من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. وفي حديث اخر والحج المبرور ليس له جزاء - [00:14:10](#)

الا الجنة. الواقع اننا حينما نتأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم. من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه هذا رجل بلغ تسعين سنة وتلطخ بالذنوب والمعاصي وحمل حمل على عاتقيه من الاوزار ما الله به عليم - [00:14:27](#)

ثم في ايام معدودات يعود كما لو كان طفلا رظيعة تحمله بين يديك تزهر عيناه بريء ابيض الصفحة راجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. اي غنيمة هذه؟ الله. وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم والحج المبرور ليس له جزاء - [00:14:48](#)

الا الجنة آ روي ان الحسن رحمه الله قال الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة اذا انتعش القلب بهذه المعاني العظيمة. ادى وظيفته التي خلق من اجلها - [00:15:09](#)

وقام فيه من المحبة والخوف والرجاء والتوكل فان آ وظيفة القلب اه هي هذه الاشياء. فوظيفة العين الابصار ووظيفة السمع ووظيفة الاذن السمع ووظيفة اليد تناول والاخذ والاعطاء ووظيفة القدم النقلة والحركة - [00:15:27](#)

وظيفة القلب في الواقع العلم بالله ومعرفته فاذا ادى القلب وظيفته التي خلق من اجلها فان الحاج يرجع باعظم غنيمة واعظم ثمرة. جيد. طيب يا شيخ انا ابغى اه امر - [00:15:48](#)

هذه المحطات في هذه الرحلة رحلة الحج آآ كيف يمكن آآ للحاج ان يستحضر آآ وكذلك نستصحب غير الحاج معا في هذه الرحلة وهذه المدرسة آآ هذه المحطات الايمانية التي تكون له زادا - [00:16:01](#)

آآ نعم آآ الحاج من حين ان يخرج من بيته ويفارق اهله. ويبذل الاموال الطائلة وان تستحضر اخي الكريم اه ذاك الذي يأتي من اقاصي الصين او يأتي من الولايات المتحدة الامريكية ومن اقاصي اوروبا وجنوب افريقيا - [00:16:17](#)

اه هؤلاء قد بذلوا الاموال الطائلة وفارقوا الاهل والاحبة وقصدوا هذا المكان المميز لا شك ان ثم دافع قوي اه ينفظ عن القلب غبارة ويحيي جذوته فالرحلة من اولها رحلة قدسية - [00:16:38](#)

انسية يحس فيها الانسان انه مهاجر الى الله عز وجل. ثم تجد ان هذا القلب المتلهف يستطلع ويستبق المسافات يريد ان يبصر وتكتحل عيناه برؤية البيت الحرام. الله. فاذا رأى الكعبة المشرفة - [00:16:57](#)

خالطه من السرور والسعادة. ما لا تصفه العبارات. حتى ان منهم من خر فمات. حينما رأى البيت. الله. ومنهم من يسكب العبرات حين رؤية البيت الحرام هذا امر هو مصداق قول الله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم. تأمل معي انه قال افئدة ولم يقل ابدان - [00:17:15](#)

فالتى تهوي الى هذا المكان افئدة قلوب قلوب تتحرك قلوب تنجذب نحو هذا المكان الذي اودع الله تعالى هذه القدسية وهذه الفضائل يقول النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج - [00:17:39](#)

مهاجرا من مكة وقام على جبل الحزورة قال والله لانت احب ارض الله الى الله ولا انت احب ارض الله الي ولولا ان قومي اخرجوني ما خرجت فلا ريب ان هذه البقاع الطاهرة لها منزلة سامية. الله. ثم هذا المؤمن الذي يطوف بالبيت الحرام - [00:17:56](#) وهو يحس ان هذا بيت الله الذي اختاره واصطفاه يطوف حوله سبعا ثم ينتقل الى الصفا والمروة فيطوف سبعا امتثالا هو في الواقع لا يدرك معنى للعديدية. وانما فقط امتثال امر الله - [00:18:19](#)

في هذا يتحقق التعبد المحض الخالص. انما فعل هذا امتثالا لامر الله تعالى. ثم اذا هو برز الى عرفة ووقف مع جميع الناس واستشعر في عشية ذلك اليوم نزول الرب سبحانه وتعالى وبحمده الى سماء الدنيا - [00:18:38](#)

ومباهاته ملائكته بخلقه. قائلا انظروا الى عبادي هؤلاء جائوني شعثا غبرا. اشهدكم اني قد غفرت لهم لا ريب ان استشعار المؤمن لهذا القرب يجعله يتخضع حين يتصور قرب الرب الرحيم العظيم من عباده في تلك العشية. ويطمح ان يقال او ان يدخل في جملة من يقال - [00:18:58](#)

انصرفوا مغفورا لكم وقل مثل ذلك حينما يشهد بقية المشاهد في المزدلفة وعند رمي الجمار وغيرها فالحقيقة ان اه هذه المناسك اه استحياء لهذه المعاني الايمانية. الله. وبعث اه مضطرد لها - [00:19:24](#)

تبقى اثارها الى نهاية العمر. اي جيد يا شيخ جميل ان ان الحاج وغير الحاج يستحضر آآ هذه المعاني الايمانية ولكن آآ آآ يعني آآ لا شك انه ثمرة الثمرة النهائية آآ لهذا آآ كما ذكرتها انه يرجع - [00:19:44](#)

يوم ولدته امه آآ نحتاج الى وقفة اه يسيرة اه يعني نختم بها اه كيف يحافظ على هذا الزاد الايماني اه الواقع ان المحافظة تحتاج الى مجاهدة ولهذا قال ربنا عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - [00:20:04](#)

لا شك ان الحج انجاز عظيم في حياة المؤمن وحينما يتذوق الانسان هذه العبادة العظيمة فانه يأبى ان يفرط بهذه المكتسبات فتجد ان كثيرا من الموفقين بحمد الله بعد ادائهم فريضة الحج آآ تختلف حياتهم عن سابقتها يحس انه - [00:20:26](#)

قد اتى بركن الاسلام الخامس وانه لا يليق به ولا يحسن به ان يغشى المنكرات وان يخالط السفهاء وان كأنما انتقل الى لون اخر وفتح صفحة جديدة من عمره. جيد. فهذا في الحقيقة مما يثمره اه جيد. تثمره - [00:20:49](#)

رحلة الحج نسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم به. يا رب. الله يعطيك العافية. شكرا جزيلا لك دكتور احمد. سعدتنا في هذه المدرسة الجميلة هذه الايمانية من منافع. حياك. شكرا جزيلا. الشكر موصولا لكم مشاهدينا الكرام. كانت رحلة مائعة في مدرسة ايمانية من منافع. هنا انتهت حلقة - [00:21:09](#)

هنا استودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته رجالا وعلى كل ضامرین لیشهدوا منافع لهم ویذكروا اسم الله على ما رزقهم

على ما رزقهم من بهیمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقیر - 00:21:29

- 00:22:21